



Belady

An island for humanity



في اليوم الدولي للرياضة من أجل التنمية والسلام،
ماذا عن حق التريض في السجون المصرية؟

٦ أبريل ٢٠٢٢

في اليوم الدولي للرياضة من أجل التنمية والسلام، ماذا عن حق التريّض في السجون المصرية ؟

بلادي : جزيرة الإنسانية -- منظمة حقوقية تدعم الأطفال في مصر منذ ٢٠١٧

تعمل بلادي على تفكيك البنية المؤسسية للعنف والظلم من خلال توثيق إنتهاكات النظام المصريّ ضد الأطفال والنساء وتوعية المجتمع الوطني والدولي وأصحاب القرار بها. كما تقوم بالضّغط والمناصرة من أجل تعديل التشريعات التي تقنّن الإنتهاكات مع مناشدة السلطات لتفعيل القوانين المهجورة، والتي بتطبيقها يمكن حماية الحقوق والحريّات. توفّر بلادي سبل الحماية والدّعم القانوني والتّفنسي للأطفال والنساء المصريّين/ات السجناء/ات على خلفيّة قضايا سياسية.



مقدمة

يمثل اليوم الدولي للرياضة من أجل التنمية والسلام فرصة للتعرف على الدور الإيجابي الذي تلعبه الرياضة والنشاط البدني في المجتمعات وفي حياة جميع الناس حول العالم بما فيهم السجناء/ات. فالرياضة حق أصيل وأداة قوية من أجل السلام والتنمية. وقد يبدو من البديهي أن صحة الأشخاص لا ينبغي أن تتأثر كنتيجة للسجن. فإذا يقضي الكثير من السجناء/ات مدة إحتجازهم/هن في ظروف غير صحية داخل زنازين مكتظة، فمن الجوهري تمكينهم/هن من الوقت الكافي في الهواء الطلق يوميًا من أجل التنفس والمشي وممارسة أنشطة رياضية أخرى. وفي هذه المناسبة إختارت بلادي التركيز على أهمية حق السجناء/ات في الترييض من خلال إلقاء نظرة على مدى تمتعهم/هن بهذا في السجون المصرية من خلال معالجة بعض جوانب الترييض.

أولاً، مدة الترييض

تعتبر التمارين الرياضية في الهواء الطلق ضماناً أساسياً لصحة السجن/ة وهذا ما تقره القوانين المصرية والدولية على حد سواء. حيث نصت المادة ٨٥ من لائحة تنظيم السجون على «المسجونين المحكوم عليهم الذين لا يؤدون أعمالاً والمحبوسين احتياطياً والموجودين تحت الإختبار الصحي، يُسمح لكل فئة منهم على حدة خلال فترة فتح السجن بطوابير رياضية لمدة ساعة صباحاً وساعة مساءً ولا يُسمح بخروج المساجين للرياضة في أيام الجمع والعطلات الرسمية، إلا إذا زادت العطلة على يوم واحد فيُسمح لهم في اليوم التالي وما يليه من أيام بالرياضة صباحاً فقط لمدة نصف ساعة بشرط أن يكون ذلك تحت حراسة كافية»!

كما تنص القاعدة ٢٣ من قواعد نيلسون مانديلا «القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء» على التالي:

- ١- لكل سجين، غير مستخدم في عمل في الهواء الطلق، الحق في ساعة على الأقل في كل يوم يمارس فيها التمارين الرياضية المناسبة في الهواء الطلق، إذا سمح الطقس بذلك.
- ٢- تُوفّر تربية رياضية وترفيهية، خلال الفترة المخصصة للتمارين، للسجناء الأحداث وغيرهم ممن يسمح لهم بذلك عمرهم ووضعهم الصحي. ويجب أن يوفّر لهم، تحقيقاً لهذا الغرض، المكان والمنشآت والمعدات اللازمة^٢.

ومن خلال مخالفة هذه القواعد بتقصير مدة ممارسة الترييض في الهواء الطلق، تساهم السلطات في تفاقم سوء وضعيّة السجن/ة جسدياً وعقلياً ونفسياً مما يعتبر ضرباً من ضروب التعذيب^٣. لذلك عملت بلادي على تسليط الضوء على تباين مدة الترييض في بعض السجون المصرية خاصة ضدّ السجناء/ات السياسيين/ات من خلال مقابلات مباشرة تمّ إجراؤها مع سجناء/ات سابقين/ات وفي التالي بعض من هذه التفاصيل.

وحسب هذه الشهادات، يبلغ متوسط فترة الترييض في سجن ملحق وادي النطرون شديد الحراسة، سجن القناطر نساء، سجن برج العرب، سجن طرة تحقيق، سجن دمنهور نساء وسجن المنيا شديد الحراسة حوالي ٣ ساعات يوميًا فيما عدا يوم الجمعة والإجازات الرسمية وهو ما يتماشى مع التشريعات المحلية والدولية. في المقابل، يعاني بعض السجناء/ات من الإحتجاز كامل اليوم ليقى السجن/ة حبيس زنزانته/ها دون أي نوع من حرية الحركة أو الرياضة. وذلك حال عديد السجون المصرية منها سجن الإستئناف الذي يعاني السجناء داخله من التكدس الشديد داخل الزنازين مما يعني إستحالة الحركة مع عدم توفير أي توقيت للترييض. ومثله سجن الحضرة الذي يبلغ متوسط مدة الترييض فيه عادةً نصف ساعة في اليوم عدا أيام العطلات الرسمية أما سجن عنبر الزراعة بطرة، فلا تزيد مدة الترييض فيه عن ساعة واحدة يوميًا وقد تقل عن ذلك أحيانًا.

١ قرار وزير الداخلية عدد ٧٩ لسنة ١٩٦١ بشأن لائحة تنظيم السجون، المادة ٨٥.

٢ قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، القاعدة ٢٣.

٣ دليل حول الاجتهادات القضائية للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، الفقرة ٥٥.

«نفسيتك بتبقي زفت والأمراض منتشرة هناك بسبب عدم الترييض»
 «كل حاجة هناك بتدمر نفسيتك متبقاش عارف السبب الزحمة ولأ
 الترييض ولأ السجاير ولأ التكدس!»

سجينان سابقان بسجن الإستئناف

ثانيًا، مكان الترييض

مع توفير الوقت الكافي للترييض، لابد من توفير الخصائص المادية اللازمة لساحة الترييض كي يتمكن السجين/ة من الحركة والتعرض لأشعة الشمس وممارسة الرياضة. وفي هذا الصدد، أهملت الأتحة الداخلية لتنظيم السجون المصرية تحديد مساحة وخصائص المكان المخصص للترييض أو التنصيص على وجود قاعات رياضة داخل السجون. وقد دعا هذا بلادي للبحث حول تصميم مساحة الترييض في بعض السجون وإمكانية وجود بيئة تسمح بالترييض. وفي مايلي وصف لمساحة الترييض في بعض السجون المصرية حسب شهادات سجناء/ات سابقين/ات.

في سجن ملحق وادي النطرون شديد الحراسة، يوجد بالعنبر الواحد ساحتان إسمنتيتان للترييض بمعدل ساحة لكل نصف. ويبلغ ارتفاع السقف حوالي ٤ أمتار تقريباً حيث يغطي بقضبان ذات كثافة متوسطة لا تسمح بدخول إلا بعض من أشعة الشمس. بينما يوجد بسجن القناطر ساحات مفتوحة للترييض، متوسطة الحجم ولا يوجد بها سقف، وبالتالي تتعرض بها السجينات للشمس والهواء. أما في سجن برج العرب، فتوجد ساحة ترييض واحدة مغطاة بأسلاك حديدية من أعلى ويبلغ إرتفاعها حوالي أربعة أمتار. ورغم وجود هذه المساحات في السجون المصرية، إلا أن تمتع السجناء/ات من عدمه بحقهم في ممارسة الرياضة يبقى رهيناً لأهواء القائمين/ات على السجن خاصة في ما يخص السجناء/ات السياسيين/ات. إذ وثقت بلادي أن إدارة سجن المنيا شديد الحراسة تستغل مساحة صغيرة لترييض السجناء/ات رغم وجود حدائق واسعة في السجن. كما يعاني سجناء إستقبال طرة من حالة أسوأ، حيث لا تسمح الإدارة لهم بالترييض إلا في الممر الخاص بالعنبر أو في قفص حديدي صغير الحجم لا يسمح حتى بتعرضهم لأشعة الشمس والهواء. وقد ذكر سجين سابق أن ما يزيد عن ١٨٠ سجيناً يخرجون للترييض في تلك المساحة الصغيرة خلال الفترة التي أمضاها في هذا السجن. وهو ما يؤدي إلى تكديس شديد ينجر عنه عدم القدرة حتى على الحركة. أما سجن الإستئناف، فلا يوجد به مساحة مجهزة للترييض. مما يعني اضطرار السجناء لعدم مغادرة الزنازين وعدم قدرتهم على تحريك أجسادهم لفترات طويلة مما يؤثر سلباً على صحتهم الجسدية والنفسية. كما توجد ساحة كبيرة بأرض سجن الحضرة بمساحة حوالي عشرة أمتار طولاً وخمسة أمتار عرضاً، غير أنه من النادر السماح للسجناء بالترييض فيها بل يتم الإكتفاء بالممرات داخل العنابر.

«في عنبر ١ مكانش فيه ترييض أنا كنت بخرج ترييض في عنبر ١٢ وكنت
 محبوسة مع الجنائيات وكنت ممنوعة أن أتكلم مع السياسيات أبدا أنا
 كنت بلعب رياضة ودا كان جديد عليهم وكانوا بيفضلوا يهزروا بشكل
 ساخر ولكن الترييض كان صعب في وسط الزحمة دي كلها»

سجينة سابقة في سجن القناطر

خاتمة وتوصيات

بعد الإطلاع على مدى تمكّن السّجناء/ات من التّفاد إلى حقّهم/هن في ممارسة الرّياضة، تستغلّ بلادي هذا اليوم للتأكيد على أنّ السّجون المصريّة لا تستجيب للمعايير المحدّدة في القوانين واللوائح المصريّة والدوليّة وأنّ الحقّ في ممارسة الرّياضة ليس رفاهيّة بل إنّ الحرمان منه يعدّ ضرباً من ضروب التعذيب. وإستناداً على المعطيات التي تمّ ذكرها في هذا التقرير، تناشد منظمة بلادي السّلطات المصريّة بالتّعجيل في:

- إطلاق سراح سجناء/ات الرّأي والحبس الإحتياطي للحدّ من ظاهرة الاكتضاض في السّجون.
- التّشجيع على إعتقاد العقوبات البديلة والعمل التّطوعي.
- تطبيق المساواة التّامة بين السّجناء/ات من حيث ظروف الإحتجاز.
- تدعيم حقوق السّجناء/ات عبر إعتقاد منظومة سجنية عصريّة غير خاضعة لفكرة العقاب المضاعف من خلال مراجعة كلّ من الإطار التّشريعي والتّنفيذي.
- فتح المجال أمام الرّقابة الدّوريّة من طرف المجتمع المدني وهيكل الدّولة المعنيّة على ما يحدث من إنتهاكات للسّجناء/ات.